

النظام المغربي في خدمة الأمبريالية

اختيار واضح

يكون تابعا للحلف الأطلسي، ويضم كلا من المغرب ومصر والسودان وايران والعربية السعودية... سواء صحت هذه الأخبار ام لم تصح، سواء اقيم الحلف ام لم يقيم، فلقد بات واضحا ان النظام المغربي من خلال مواقفه، ولكن أساسا من خلال ممارسته، لا يقتصر على أداء «الخدمات» لصالح الأمبريالية بشكل ظرفي مؤقت، بل يعمل على تسجيل هذه الادوار الخيانية - ضمن استراتيجية متكاملة - تروم توحيد الامكانيات الرجعية وتعزيز حلفها عبر الوطن العربي والافريقي.

أمام هذا الاختيار الواضح، أليس من واجب كل فصائل الحركة الوطنية والتقدمية اتخاذ مواقف مستقلة تقدمية حازمة على الأقل فيما يخص دور النظام ضمن المخططات الأمبريالية؟ وكذا وضع حد لتتوقع بعض قياداتها في المواقف الديلية باسم الاجماع الوطني؟

أسئلة لا نكتفي بطرحها بل نقول ان لا بديل عن الطرح التقدمي المعادي للأمبريالية وعملائها، المناهض لمصالحها في الداخل والخارج، الطرح الذي فرزته وأثبتت صحته 20 سنة من الكفاح السياسي ضد النظام المغربي وحلفائه الأمبرياليين.

زاير، وتحركه الديبلوماسية النشط لدعم ومؤازرة مبادرات السادات الخيانية من جهة، وتوطيد وتمتين العلاقة مع الغرب الرأسمالي الأوربي منه والأمريكي من جهة ثانية.

ان الأدوار التي يقوم بها النظام المغربي خدمة للأمبريالية العالمية تحظى بطبيعة الحال برعاية هذه الأخيرة وحمايتها وتفهمها لضرورة الدعم والمساندة عن طريق القروض والمساعدات المالية التي تثقل كاهل البلاد بالديون وترهن مستقبلها، والمساعدات الديبلوماسية وخاصة العسكرية بهدف تعزيز قدرته على التدخل في مختلف المناطق من الوطن العربي وافريقيا حسب مفهومه «للدوافع الافريقية والعربية والاسلامية».

واذا كان الدعم العسكري من طرف الجناح الامبريالي الاوربي، واحتمال صعوده للحكم: فان الادارة الامريكية قد بادرت بتقديم البديل، واقترحت على الكونجرس، تزويد النظام المغربي بصفقة من الأسلحة تبلغ قيمتها المئة مليون دولار تتولى منها امريكا 45% في اطار «المساعدة التقنية» بينما تؤدي العربية السعودية المقدار الباقي. وهذا الخبر يؤخذ مباشرة للمقارنة مع ما نشرته جريدة «الكنار أنشيني» حول المشاورات الجارية حاليا ما بين النظامين المغربي والمصري لاقامة حلف عسكري،

هناك على الأقل اختيار واضح لدى النظام المغربي، لا يحاول تغطيته او التنكر له بل يمارسه علنا وفي وضوح النهار. وهذا الاختيار هو خدمة مصالح الأمبريالية وصيانتها في كل من افريقيا والوطن العربي.

يقول الملك في استجوابه مع مجلة «نيوزويك»: «اننا لا نطلب من امريكا ان تتدخل في افريقيا، بل فقط مساندة أصدقائها الذين يعملون على حفظ مصالح العالم الغربي، وذلك عن طريق الدعم الاقتصادي والعسكري والديبلوماسية... واذا كان المغرب قد تدخل في زاير، فلقد فعل ذلك من اجل حماية الخيرات المعدنية الحيوية بالنسبة للمغرب».

ويزيد الملك في توضيح أبعاد التدخل حين يقول:

«لو نجحت العملية التي كانت تستهدف زاير لوجد السودان نفسه محاطا بدائرة من الدول التي تخالفه نظاما وتفكيرا، وتناصب نظامه العداء. والسودان مجاور لمصر والسعودية لأن البحر الأحمر في الحقيقة ليس بحرا فاصلا بل هو حدود... من هنا كان تدخلنا بدوافع افريقية وعربية واسلامية» - الحوادث 27 / 1 / 1978
اختيارات واضحة لا يكتفي النظام باعلانها والدعاية لها بل يمارسها فعلا وبدون حرج، كما كان الشأن بالنسبة لتدخله السافر في شؤون شعب

انتفاضة الجماهير الشعبية التونسية - ص 12

السياسة الأمريكية بين الاستمرارية والتجدد - ص 6 و 7

استشهاد المناضل بريهيش بن موسى تحت التعذيب

استشهاد المناضل بريهيش بن موسى تحت التعذيب

في نهاية شهر نوفمبر الماضي ، تم اطلاق سراح مجموعة من المعتقلين السياسيين في المغرب ، ويوجد ضمن اللائحة اسم المناضل بريهيش بنموسى .

والواقع ان المناضل بريهيش قد قضى نحبه اياما عديدة قبل ان يصدر قرار العفو . وذلك نتيجة التعذيب المستمر والمتنوع الذي سلطته عليه الاجهزة منذ اعتقاله سنة 1964 .

اذ رغم مثوله امام المحكمة هو ورفاقه سنة 1967 ، وصدر حكم بالسجن ضده لمدة 25 سنة ، فان زبانية النظام ظلت ترافقه حتى ترافقه حتى داخل السجن المركزي .

وقد سلطت عليه عليه الادارة بسجن القنيطرة طوال 15 سنة التي قضاها هناك ، كل انواع التعذيب المعنوي والجسماني ، حيث أخضعتة لاسلوب جهنمي يرمي الى الاخذ من آرائه واخمد قناعاته . وكانت ادارة السجن لا تتردد في ان تترك المناضل بريهيش داخل الزنازن المظلمة لمدة اشهر متعددة ، دون ان يرى النور ، الشيء الذي ادى الى فقدان بصره سنة 1975 .

وقد قام رفاقه في السجن بالاضراب عن الطعام عدة مرات من اجل عرضه على الطبيب لانقاذ حياته ، غير ان الادارة ظلت

متشبثة بممارستها واصرارها على الانتقام من هذا المناضل الصامد .

وهكذا ، بصلاية وايمان ، قاوم المناضل بريهيش تعنت الادارة وواجه بصمود كل انواع القمع والارهاب ، رافضا الخنوع والركوع الى ان تضاءلت صحته وسقط شهيد التعذيب المستمر منذ 15 سنة .

تعازيننا لعائلة الشهيد ، ونحن نقف باجلاء امام روح هذا المناضل العامل البطل ، مثال المناضلين المؤمنين بقضيتهم ، الراضين بالمساومة عليها ، مهما بلغت التضحيات ، شهيد من شهداء الشعب المغربي الخالدين .

منع صحفية

من الدخول الى المغرب

في نهاية شهر يناير الماضي ، قامت السلطات المغربية بمنع صحفية سويدية من الدخول الى البلاد ، واحتجزتها ليلة كاملة بمطار البيضاء ، دون السماح لها بالاتصال مع سفارتها ، ثم ارغمتها على مغادرة البلاد على متن طائرة متوجهة نحو هولندا .

ولقد صرحت السلطات ان السيدة «بريجيتا ادلون» توجد ضمن قائمة الصحفيين الغير مرغوب فيهم ، حيث قامت سنة 1973 بتحقيق حول المغرب أساء لسمعة النظام .

ان هذا الاجراء التعسفي ليس الاول من نوعه ، فلائحة الصحفيين «الغير مرغوب فيهم» من طرف النظام المغربي طويلة جدا . وسبق له أن رفض للعثرات من الصحفيين حق الدخول للبلاد . كما أنه قام بمنع أو إيقاف بيع العديد من الصحف والجرائد التقدمية الاجنبية ، بينما فتح المجال واسعا امام الصحافة اليمينية او المنحرفة كمحاولة يائسة لنشر الفكر الرجعي والعنصري المستورد من الخارج .

اذا كانت مثل هذه الاجراءات تمنع العديد من الصحفيين المهتمين بقضية شعبنا ، من مزاوله مهمتهم وتتبع الوضع عن كتب ، فانها تكشف في حد ذاتها عن حقيقة «المغرب الجديد» الذي يحاول النظام بواسطته اخفاء الواقع المزري للجماهير الكادحة ومنع الرأي الدولي من الاطلاع على حقيقة هذا الواقع .

اضراب الطلبة المغاربة ضد زيارة السادات ، واعتقالات في صفوف المواطنين العرب

...

بمناسبة زيارة السادات للمغرب ، اعلن طلبة الجامعات في الرباط اضرابا لاستنكار هذه الزيارة ، كما اعربوا عن سخطهم على السياسة الخيانية التي ينهجها النظام الساداتي .

وما ان اعلن خبر الزيارة حتى تحولت العاصمة الى نوع من ثكنة حيث اتخذت كل انواع الاجراءات المشددة لحفظ «امن السادات» . وفي هذا الاطار ارغم جل المواطنين العرب على مغادرة الرباط ، كما شن البوليس حملة على الفنادق لطرد كل المواطنين العرب كيفما كانت جنسيتهم او انتماءاتهم .

وضمن اجراءات الامن كذلك تم اعتقال العديد من المواطنين العرب ، وخاصة العراقيين والفلسطينيين منهم .

ان مجمل هذه الاجراءات القمعية التعسفية .. فضلا عن الزيارة نفسها ، لتأكيد الأواصر التي تجمع بين النظامين في تحديهما لمصالح الامة العربية جمعاء .

تونس

اشتباك بين وحدات من القوات المسلحة

اعدام العقيد القرقني

تم يوم الاثنين 29 / 1 / 1978 . اعدام العقيد القرقني . بتهمة عصيان الاوامر .

ولقد رفض العقيد الشهيد قمع المظاهرات العمالية كما رفض اعطاء الأوامر للجنود والضباط المسؤول عنهم بالنزول للشارع واطلاق النار على المتظاهرين . ولقد اعتقل فوراً ونقل الى مكان مجهول قبل أن ينفذ فيه اعدام .

وتحية لروح الشهيد الذي وقف بجانب الجماهير ورفض قمعها وضحي بحياته دفاعا عن مصالحها وتحديا لأعدائها ... لها ما يزيد عن ألف مواطن وضمنهم اكثر من 800 عامل .

ساندوا واشتركوا في جريدتكم

الاختيار الثوري

الاشتراك السنوي العادي :

27 فرنك فرنسي

CCP 1 151 50 D

استقلال دويصلة بوفوتاتسوانا : تتويج للسياسة العنصرية

قام الحكم العنصري بجنوب افريقيا في شهر نوفمبر المنصرم بمنح «الاستقلال» لمنطقة «بوفوتاتسوانا» الواقعة في قلب البلاد. وزودها ببرلمان بعد أن نصب على رأسها بيدقا من بيادقه كرئيس. وبهذا الاجراء، تصبح «بوفوتاتسوانا» ثاني دولة يقوم الحكم العنصري بخلقها بعد فصل اقليم «ترانسكاى» سنة 1976. وهكذا وفي ظرف سنتين، تم تجريد 7 مليون نسمة من المواطنين الأفارقة من الجنسية الافريقية الجنوبية. الا أن الغريب في الأمر هو أن «دولة بوفوتاتسوانا» تتكون من سبعة مناطق، تبعد الواحدة عن الأخرى بمئات الكيلومترات. وغني عن الذكر أن هذه «الدولة الفتية» كشيبتها «ترانسكاى»، منطقة فقيرة جدا لدرجة أن أكثر من نصف سكانها غادرها للبحث عن الشغل في ضواحي المناطق المصنعة. مقابل أجرة بخسة. فاذا كان هؤلاء في الماضي لا يتمتعون بأدنى الحقوق بوصفهم أفارقة سودا، فلقد أصبحوا اليوم بدون حقوق اطلاقا بصفتهم عمالا «أجانب». لهذا السبب، لم يقبل الا جزء قليل منهم (13%) على الاستفتاء الانفصالي. وبالتالي، فإن رئيس هذه الدولة الجديدة لا يتمتع بأية شرعية شأنه شأن شبيهه «ترانسكاى». ومعلوم ان الرأي العام الدولي قد رفض تركية هذا الواقع. ولم يعترف بالدولتين. فلا أحد يجهل أن «استقلال» هذه المناطق هو تتويج للسياسة العنصرية. حيث يصبح 21 مليون نسمة من المواطنين الافارقة ليس لهم الحق الا في 13% من بلادهم. بينما ترجع حصة الأسد للأقلية البيضاء التي تحتل 87% من هذه البلاد.

بعض المعطيات

عن تطور الوضع الاقتصادي في موريطانيا

صراع من جراء قضية الصحراء. ان الدولة لا يمكن ان تضمن حتى امنها واستقلالها العسكري فبالأحرى استقلالها الاقتصادي.

وبعد حوالي 18 سنة من تكوين الدولة. واثر هزة بسيطة. تسقط القشرة المصطنعة. وتنهار اسس الدولة ويلتجأ النظام الموريطاني الى طلب المعونة والتدخل المباشر من الاستعمار لحماية وضمان استمراريته.

والاخطر من هذا وذاك هو زوال التماسك السياسي داخل المجموعة الحاكمة. وتفجر التضامن الاجتماعي والوفاق السياسي بين مختلف التيارات السياسية التي يتألف منها «حزب الشعب» كما تجلى ذلك من المؤتمر الاخير.

والانجليزية والالمانية.

وعلى الصعيد التجاري فقد تمكنت الشركات الاجنبية التي توجد في السنغال من السيطرة على السوق الداخلية. والتحكم في التجارة الخارجية لموريطانيا. وكانت شركة «بيما» التي هي احدى فروع «بياو» BIAO. تحتكر كل القطاع البنكي. وتعمل على خنق اي محاولة للقطاع الخاص الموريطاني.

ان قرار تأميم شركة «ميفرما» سنة 1974 رغم ايجابيته. فانه لم يغير شيئا من بقاء سيطرة الشركات الاجنبية. واستمرار التبعية للاقتصاد الامبريالي. بل ان الهزة الاخيرة التي تعرضت لها موريطانيا. حيث فرض عليها. لأول مرة. بذل مجهود ذاتي أثر دخولها في

يمكن القول ان الدولة التي افشأها الاستعمار من عدم هي موريطانيا. حيث كانت فرنسا في بداية صنع هذه الدولة تمول 40% من ميزانية الدولة.

وقد اضطرت الدولة الموريطانية فتح ابوابها امام الشركات الاجنبية. وسمحت لمجموعة من الشركات البريطانية استغلال مناجم النحاس ب «أكجوجت» بينما سلمت لعدة شركات اسبانية ويابانية استغلال الثروات السمكية. في حين تقوت شركة «مفيرما» التي تأسست سنة 1952. والتي تحتكر استغلال مناجم الحديد. هذه الشركة التي يتكون اغلب رأسمالها من مساهمة الشركات الفرنسية. بالاضافة الى مساهمة بعض الشركات الايطالية

المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب الموريطاني

استطاعة السياسة الرسمية التوفيق بين متابعة مجهود الحرب وعدم الطعن في الاختيار الرامي الى تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

ولقد ساد المؤتمر جو من التحفظ خلال تلاوة خطاب الرئيس. حيث لم تهتز القاعة بالتصفيقات الحادة الا مرة واحدة. لما أعلنت مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل استرجاع حقوقه الوطنية.

وحولت كل الطاقات في اتجاه التسلح. على حساب النمو الاقتصادي.

ولقد احتل هذا الموضوع الصدارة في جلسات المؤتمر. حيث ركز الرئيس في كلمته على تبرير سياسة التقشف المترتبة عن هذا الوضع. الا أن الجزء الكبير من المؤتمرين لم يقتنع تمام الاقتناع بصحة هذا التبرير. خاصة لما يتم التنويه بالدور «الثمين الذي يلعبه كل من المغرب وفرنسا في حماية ومساعدة البلاد». وكذلك لما يتقرر فتح المجال امام استثمار الرأسمال الخاص. ومن ثم فلقد أبدى العديد تحفظهم على مدى

انعقد المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب الموريطاني في نهاية شهر يناير 1978. برئاسة المختار ولد دادة. رئيس الدولة والكاظم العام للحزب. تحت شعار «التجديد» و «تثبيت المنجزات الاقتصادية والديموقراطية» التي شرع في تحقيقها سنة 1973. بعد الغاء الاتفاقيات مع فرنسا و «تأميم» شركة «ميفرما» سنة 1974. وكانت نتيجة هذه السياسة ان التحق بالحزب الواحد جل المعارضين.

الا ان هذه السياسة عارضتها حواجز اساسية منذ نهاية سنة 1975 (بعد التوقيع على اتفاقية مدريد). حالت دون اتمامها

ندوة التضامن العربي - الأوربي

شهدت مدينة باريس. ندوة للتضامن العربي الأوروبي لناهضة الامبريالية. وقد اتخذ مبادرة تنظيمها «لجنة مساندة القوى التقدمية العربية». وتتكون هذه اللجنة من التنظيمات التالية: حركة الاختيار الثوري (المغرب) المؤتمر الشعبي العام (الجمهورية الليبية) - الحزب الاشتراكي الموحد (فرنسا) - الحزب الشيوعي المصري - منظمة الديموقراطيين التونسيين - حركة الوحدة

الشعبية (تونس) - التجمع الوطني الديموقراطي للمصريين بفرنسا - الوحدويين التقدميين (لبنان) - لجنة فلسطين (فرنسا).

وكان موضوع هذه الندوة هو «الاشكال الجديدة التي تتخذها الهيمنة الامبريالية في الوطن العربي والمتوسط». وقد شارك في هذه الندوة عدد كبير من الاساتذة الفرنسيين والعرب نذكر منهم:

كلود بوردي - ادموند جوف - جاك بيرك - عبد الفتاح سباطة - عز الدين قلق ... (وستجدون في هذا العدد اجزاء هامة من كلمة المناضل عبد الفتاح سباطة).

كما تميزت الندوة بحضور ما يقارب الاربعين منظمة من بينها وفد مؤتمر الشعب العام الليبي واحزاب من اسبانيا وقبرص والشرق العربي. أما المنظمات المغربية التي حضرت في الندوة فهي:

حركة الاختيار الثوري (التي ساهمت في تنظيمها) وحزب التقدم والاشتراكية الذي وزع بياناً بالمناسبة. ورغم النواقص والمشاكل. فان هذه الندوة تشكل خطوة أولى ايجابية في طريق تحقيق المزيد من الدعم للقضية العربية عموما والقضية الفلسطينية على الخصوص. وتوثيق الروابط بين المنظمات التقدمية المغربية والقوى التقدمية الأوروبية.

حوار : من أجل ايجاد بديل تقديمي للوضع الراهن في المغرب العربي

الآراء التي من شأنها أن تساهم في بلورة البديل الحقيقي . وتفادي سقوط المغرب العربي في فخ الامبريالية وحلفائها .
لذا يصبح من الايجابي . بل من الحتمي . على كل فصائل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي عامة . والمغرب العربي خاصة . المساهمة في نقاش مسؤول ومعقد يهدف بالأساس الى ارجاع الصورة على حقيقتها . من أجل بلورة بديل تقديمي نضالي بأبعاده التحررية والاشتراكية .
وقد نشرنا في العدد السابق الحلقة الخامسة من التقرير الذي كان سلمه المرحوم مصطفى الوالي . الكاتب العام السابق «للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» لمناضلين اتحاديين في يناير 1973 . ونشر في هذا العدد الحلقة الخامسة .

على اثر تحريك قضية الصحراء سنة 1974 . ساهمت جريدتنا بسلسلة من المقالات بعنوان : «حوار من أجل ايجاد بديل تقديمي للوضع الراهن في المغرب العربي» .. وقد قيمنا آنذاك الوضع تقييما موضوعيا .. كما أبدينا رأينا في مختلف الاطروحات المعروضة في الساحة .. ثم نقاطا خمسة تعتبر في تلاقدينا الخطوط العريضة لبديل تقديمي ملموس في متناول كل القوى الوطنية في المغرب العربي . شريطة تجاوز المعالجة الجزئية او الرؤيا الوطنية الضيقة . وتعميما لموقفنا من قضية الصحراء ومساهمة منا في الحوار . جمعت المقالات المذكورة في كتيب صدر على شكل ملحق رقم (2) للجريدة .
ونظرا للتحرك الدبلوماسي والعسكري الذي تشاهده المنطقة من جديد . واستمرارا في متابعة الحوار ... قررنا فتح هذا الركن من جريدتنا . نخصه لكل

البعد السياسي للمنطقة

قرار 16 اكتوبر 1964 :

الخطوات التي سيقطعها هذا القرار وذلك خلال الدورة ال 21 للجمعية .

4- تلتزم من الامين العام ان يبلغ الدولة الحاكمة هذا القرار ... وصادقت على هذا القرار 12 دولة عربية وافريقية) .

ونج عن ذلك المحادثات الكلامية العديدة المفعول . والتي لم تستطع أن توقف الاعمال الاجرامية والخطط الاستعمارية الفاشيستية التي تقوم بها اسبانيا ضد الجماهير البريئة في المنطقة . كذلك لم يتولد عن هذا القرار تحمل مسؤولية في مد يد المعونة للجماهير كي تأخذ الطريق الصحيح والأوحد . وهو حمل السلاح ضد الاستعمار والأمبريالية . بل نرى الاسطوانة تتكرر في الدورة الثانية . وان كانت بآلة جديدة . وهذا هو المندوب المغربي ليقول أمام هيئة لجنة الأمم المتحدة المكلفة بتصفية الاستعمار في دورتها المنعقدة في أديس أبابا في 66 / 6 / 7 :

«واذا كانت الحكومة الاسبانية قد قبلت أن تعمل في نطاق الأمم المتحدة . حيث وعدت بمساعدة هذه الاقاليم لممارسة تقرير مصيرها . فان الواجب يفرض علينا أن نخبر هذه الجمعية الموقرة بما تقوم به حكومة مدريد من سياسة توطينية والحق المنطقة بها دستوريا واداريا» .

واقعا ان سياسة التوطين الامبريالية صدمت العمال والمواطنين الصحراويين بمزاحمتهم في سوق العمل الى جانب وضع أكثرية اسبانية للضغط على السكان الشرعيين .

ومرة أخرى ينادي وزير المغرب بما يلي :
«ان حكومتي التي تريد الاستقلال العاجل لهذه الأقاليم . لا ترفض مبدأ تقرير المصير . الا أنها تحرص على أن يحاط هذا المبدأ بكل الضمانات الكفيلة بجعل السكان في تلك الأقاليم يعبرون عن رأيهم تعبيرا حقيقيا مطابقا لمصالحهم الحقيقية ...»
وهنا أشار الى أن ذلك يتم ب :

- سحب جميع القواعد العسكرية .
- الاحتفاظ بالقدر اللازم لحفظ الامن .
- سحب الادارة الاسبانية من الاقاليم .
- عودة اللاجئين الى أقاليمهم .
ويضيف : «واذا ما تحققت هذه الشروط اذاك

«بعد سماع اللجنة للعرض الذي تقدمت به الدولة الحاكمة . وبناء على ما لاحظناه من قلق شديد على أن الحكومة الاسبانية . بوصفها دولة حاكمة لم تطبق بعد مقتضيات التصريح 14 - 12 - 1962 الخاص بتصفية الاستعمار في هذه الأراضي :

1- تبدي أسفها للتأخير الذي تلحقه الدولة الحاكمة في تطبيق مقتضيات التصريح الذي تتضمنه التوصية رقم 1514 الصادر عن الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة . وكذا تحرير هذه الأراضي من السيطرة الاسبانية - التوصية رقم 1514 خاصة بتصفية الاستعمار -

2- نرجو بالحاج من الحكومة الاسبانية أن تتخذ على الفور الاجراءات اللازمة لتطبيق مقتضيات التصريح الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة على الفور وبدون قيد ولا شرط .

3- نلتزم من الأمين العام أن يبلغ نص هذا القرار الى الدولة الحاكمة . وأن يقدم الى الجمعية العامة خلال دورتها 19 تقريراً عن الاجراءات من أجل أن تطبق وبدون قيد ولا شرط مقتضيات التصريح» .

وكنتيجة لنشاطات الدول المجاورة الدبلوماسية . وخصوصا المغرب . جاء قرار دورة الجمعية العامة 1965 بما يأتي :

1- تصادق على مقتضيات القرار الذي يتعلق بايفني والصحراء الاسبانية . ذلك القرار الذي اتخذته بتاريخ 16 أكتوبر 1964 اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة الحالة التي آل اليها تطبيق التصريح الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

2- ترحو بالحاج من الحكومة الاسبانية . بوصفها دولة حاكمة . أن تتخذ على الفور الاجراءات اللازمة بتحرير الصحراء وايفني من السيطرة الاستعمارية . ثم تدخل من أجل هذا الغرض في مفاوضات حول قضايا السيادة التي تطرحها هذه الأراضي .

3- تدعو اللجنة الخاصة الى اعداد تقرير حول

اذا كانت الرأسمالية الجشعة الباحثة عن أكبر قدر ممكن من الأرباح . وهضم كل الحقوق الانسانية وتقديمها ذبيحة الفعالية الانتاجية قد تحولت من استعمار مباشر الى استعمار غير مباشر . وهو منطق القرن العشرين . فان هناك الى جانب منطق القرن السادس والسابع عشر المتمثل في الاستعمار السافر . أي المباشر وبصورة وقحة تتحدى الارادة الدولية والأخلاق والمنطق الانسانيين . ومن جملة المناطق التي لا يزال هذا المنطق الدنيء الجبان سائدا فيها منطقة الصحراء (الساقية الحمراء ووادي الذهب) كنتيجة لظروف خاصة :

ما قبل قرار لجنة تصفية الاستعمار : 16 اكتوبر 1964

من المعروف أن المواطنين الصحراويين قد خاضوا سلسلة من النضالات ضد الاستعمار الدخيل في شمال افريقيا عبر مراحل تغفل الامبريالية في هذه المناطق . بطرق ونتائج تتعاضد تارة وتتناقض لتخبو نتائجها تارة أخرى . واننا لنأمل أن نتعرض لهذه الفترات من تاريخنا في مرات أخرى وفي أمكنة غير هذه . وتلخيصا للنضالات في هذا الباب تقتصر على القول أن جماهيرنا ساهمت بصورة فعالة في جيش التحرير المغربي . وحتى استقل المغرب . وحل جيش التحرير وأدمج في الجيش النظامي . ثم شارك السكان بصورة أقل في جبهة تحرير الجزائر . الشيء الذي أجهض حركة النضال في داخل المنطقة المعنية . ولم ينلها ما نال المناطق المجاورة . وعلى كل حال بقيت في عزلة دون أي بعد سياسي واضح ... مع العلم أن الامبريالية كانت تخطط لها كمنطقة المستقبل الاقتصادية والاستراتيجية الحساسة . ولعل السبب في ذلك . أي في عدم طرحها كقضية خاصة في وقت حروب التحرير المغربي - الكبير - هو عدم اكتساء الحركات آنذاك صبغة اقليمية . ثم ان شعارها العالمي آنذاك «الجهاد في سبيل الله» لا يترك مجالا للتجزئة .

مذكرة مصطفى الوالي حول الصحراء - 5 -

يمكن تنظيم استفتاء». وكان المندوب التونسي قد طالب بالتعجيل بهذا الاستفتاء. وأيد المشروع المندوب المغربي والجزائري والموريتاني وعارضه الاسباني. وصوتت عليه 19 دولة. وأمسكت 3 عن التصويت.

ومهما يكن من شيء. فبعد القرار مباشرة أصبحت الدولة المحتلة الفاشيستية تعمل كل ما من شأنه أن يضمن لها البقاء في المنطقة واستنزاف خيراتها لتفذيها عليها اقتصاديا واعتمادها مصيريا عليها. وكان من هذه الاعمال تهجير السكان الى المناطق المجاورة. وجلب المرتزقين الاسبانيين. والقضاء على السمات العربية بمحاصرة الأفكار العربية. وعزل الفئات التقليدية أي ذات الشخصية العربية المحتواة وسط التقاليد والأخلاق والأفكار الاسلامية. وحاولت خلق جيل متأسن. وذلك بفتحها للمدارس الابتدائية ذات المحتوى التبعية العدمي التقديسي. كما كثفت كميات الجنود في المنطقة لا من حيث العدد فقط. بل من حيث العدة والتنوع. ثم ربطت كذلك نفسها بالدول الامبريالية لعجزها التقني الحالي عن مواجهة متطلبات الثروات المتدفقة والمتنوعة. ثم لعجزها عسكريا كذلك عن مواجهة موجات السخط المحلية التي خلقتها الضغط والقمع والتمزيق. ثم الدولي عموما والافريقي خصوصا الذي ولده الفكر التحرري الذي يغادي الامبريالية والاستعمار بوصفها أبشع تعبير عن وحشية الانسان التي فرضتها عليه الآلة ومطامعها. وفعلت دخلت في هذا الطريق مباشرة بعد اتخاذ هذا القرار الدولي الغير محض. وكانت أولى نتائج نشاطها التوسعي العلني اتفاقية 1969 المتعلقة بتمديد بقاء القواعد الامريكية الامبريالية في اسبانيا والتي كان من نصوصها نقل القاعدة المطرودة من القطر الليبي الشقيق ويلز الى الداخل. وتوظيف رؤوس الاموال الامريكية في المنطقة ثم وضع تقنية خاصة داخل قاعدة الداخل لمحاربة حرب العصابات التي ستنبص فيها حركة الجماهير الساخطة على الاحتلال والسيطرة السياسية والفكرية والاقتصادية والمستنزفة للشرف والكرامة والثروة. ثم اتفاقية 1970 مع فرنسا التي كان من نتائجها اتفاقية الدفاع المشترك واستثمار رؤوس الاموال الفرنسية بل وجعل بنك باريس كمعبر تمر عليه رؤوس الاموال الغربية الى خيرات المنطقة لجلب الأرباح وتسليم 50 طائرة ميراج فرنسية للجيش الاسباني النازي. وأخيرا ربط اسبانيا بأصلها الذي كانت موضوعة وسطه دون أن تقوم فيه بأي دور. ذلك هو الامبريالية الغربية. وأصبحت بذلك اسبانيا حائزة لثقة الامبريالية الغربية. فأصبحت عمليا من شخصيات الحلف الاطلسي اللعين وذلك بعد دمجها كاملا في مناجم وطننا سواء في الفوسفات أو البترول

او في غيرهما. ولم تلبث أن توصلت نتيجة لما سبق الى اتفاق مع المانيا الغربية في فبراير 1972 وفي الوقت الذي كانت فيه اسبانيا تربط نفسها تربط نفسها بالامبريالية الغربية كمرتكز دائم. كانت تربط نفسها باتفاقيات ثنائية مع الاطراف المعنية. وبداية بالمغرب ابتداء من سنة 1963 في لقاء برخاص الذي أنتج ما يسمى بـ «اتفاقيات» وباتفاقيات أخرى عديدة ومتنوعة كاتفاقية الصيد المشترك - هذه الاتفاقية كانت مثار نقد عنيف مما أدى الى التراجع عنها - والمساعدة التقنية والمساهمة في التصاميم الخماسية ثم المحافظة على أمن البحر المتوسط. ثم اتفاقية تسليم المجرمين! ... ثم أخيرا اتفاقية نتجت عنها شركة للصيد مشتركة. كحل لمشاكل شركات صيد السردين المغربية. تلك المشاكل التي نجمت عن هجرة السردين خصوصا الى المنطقة. وكانت أيضا اسبانيا الفاشيستية تحاول ابرام الاتفاقيات الاقتصادية مع الجزائر. وفعلت توصلت الى ذلك ابتداء من سنة 1966 نظريا. والتي ابتدئ في تطبيقها ابتداء من سنة 1969. وكانت هذه الاتفاقيات تدور في جملها حول تسويق الغاز الى اسبانيا واتفاقية أنابيب الغاز الطبيعي لتسويقه الى أوروبا وأمريكا. ثم شراء البترول الجزائري. كذلك كانت اسبانيا اللعينة أيضا تبرم اتفاقيات مع موريتانيا انتهت سنة 1970 بتكوين أسطول بحري للصيد المشترك ممول بأموال اسبانية زيادة على المساعدة المادية. خصوصا في مجال تكوين البوليس الموريطاني دول المحور تتخذ من وضعية الصحراء أساسا لكل المشاكل الثانوية.

هكذا اذن تطورت قضية الصحراء وأصبحت منطقة السخونة بالنسبة لهذا الجزء على الاقل من العالم. أي شمال افريقيا. ان لم تكن افريقيا كلها. ثم تبلورت فكرة تقرير المصير كطريق وحيد لتحرير الصحراء من براثن الاستعمار وأطماع الامبريالية. ولكنها في محتوى ساذج أيضا.

ونتيجة لتنبؤ موريتانيا بنتائج تقرير المصير والتي تريدها في صالح التبعية. كانت تسير في منطق هذا الاتجاه. وكانت الجزائر لا تمانع كثيرا في هذه الفكرة. ولما طرحت المشكلة من جديد في الجلسة العمومية لسنة 1966 في جلستها 22 كونت موريتانيا وفدا عنها من السكان الموريتانيين ذوي الأصل الصحراوي للمطالبة بالمنطقة كجزء من موريتانيا. كما كونت اسبانيا الفاشية وفدا من العملاء والمستشرقين الاسبانيين لتأييد التبعية لاسبانيا. وبقاء المنطقة ناقة حلوبا لاسبانيا. ثم بضاعة رائجة تعرضها في سوق الامبريالية كي تحتل

اسبانيا المحتلة بنظامها العسكري المتوحش المركز اللائق بها في المجتمع الامبريالي المنحرف. كما أرسل المغرب بعض الصحراويين في وفد سمي بجهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب. وطالب بتقرير المصير. وانضم رئيس الوفد الموريتاني الى الجبهة. لأن خطها في نظره صحيحا. وهكذا استطاع تشويه مفهوم تقرير المصير أن يعطي لاسبانيا امكانية الدخول كمنافس في نفس الطريق. وعلى كل حال. بعد رجوع الجبهة الى المغرب. لم تقم بأي دور مناهض للاستعمار في المجال العملي. اي في مجال تسليح الجماهير الشعبية. ووضعها في الاطار الكفيل بتمكينها من تقرير مصيرها تقريريا حقيقيا. وذلك لأنها لم تتوصل الى الوسائل الكفيلة بذلك. كما أنها لم تسلك للحصول عليها أكثر من طريق واحد. وعندما سد. رجع أعضاؤها الى وظائفهم. هذا مع العلم أن الملك المغربي الحسن الثاني قد قال في خطاب العرش لسنة 1967: «ان العبء الاول في تحرير الصحراء يقع على الصحراويين. وانني وشعبي مستعدان للمساعدة الفعلية». ويظهر أن الجبهة وصلت الى الهدف الذي أنشئت من أجله سنة 1969. وهي السنة التي جمدت فيها نهائيا.

الأطراف المعنية

توقفت العمليات البطولية النضالية المناهضة للاستعمار. والمنظمة كذلك منذ حل جيش التحرير. كما أشرنا سابقا. وبقي السكان ينتظرون تحقيق الشعار الذي نظموا في اطاره وهو الجهاد في سبيل الله حتى لا يبقى النصراني مسيطرا على المسلم. لذلك فقد توجهت أنظارهم الى الخارج من المرة الأولى تحت هذه الشعارات لان القيادة كانت من داخل المغرب. ومن طبيعة الحال كان هناك غموض في المفاهيم. لم يترك للمواطنين امكانية تحويل أنظارهم عن الخارج. كما أنهم وسعوا مفهومه. ومن طبيعة الحال كانت الجبهة وتقرير المصير بصيصا جديدا. ولكن لم يكد يعتنى به حتى يصبح مشعلا يهدي الجماهير. بل كان كل شيء بصيصا فقط وبقيت الجماهير وكأن هذا كله لا يعنيتها وهذا صحيح. ولكنها أضعفت في تفسيره اذ أصبحت تعتبر حتى نتائجه لا تعنيتها. ومن طبيعة الحال في هذه سلبات لها نتائجها الوخيمة التي لم تزل الجماهير تعاني منها وهي التلقائية التي أصبحت الجماهير تتسم بها.

السياسة الأمريكية بين

حقوق الانسان .. ومتطلبات «الامن القومي» الأمريكي

وعلى عكس ذلك، فإن السياسة الأمريكية في عهد كارتر - والمتأثرة إلى أبعد الحدود بأعمال اللجنة الثلاثية ومفهومها للنظام الاقتصادي العالمي الجديد - قد أصبحت تولي الأسبقية الواضحة لضمان وحفظ المصالح الاقتصادية. ان امتيازات هذه السياسة بالنسبة لسياسة كيسنجر - وبمقياس دعم المصالح الامبريالية العامة - تتجلى في الثمتع بالمرونة، والاستغناء عن السرية، وتوسيع مفهوم الحلفاء بمقاييس اقتصادية مع توسيع المسؤولية بالنسبة للحلفاء الاساسيين للولايات المتحدة. وفي نفس الوقت القيام بالحملات الاخلاقية كالدفاع عن حقوق الانسان...

ان اطروحات «اللجنة الثلاثية» هي التي عملت على ايجاد التوازن والربط بين هذه الحملات الاخلاقية الرامية الى التأثير على الرأي العام الداخلي وفي نفس الوقت مهاجمة البلدان الاشتراكية، وبين توسيع دور «الامن القومي»

هيلمس. أما التهمة الموجهة اليه فلم تكن مبنية على أساس مسؤوليته في اختفاء 30 000 مواطن تشيلي، بل فقط تهمة الكذب امام لجنة الكونغريس المكلفة بالتحقيق في تدخل المخابرات المركزية لاسقاط حكومة ألندي... وباتفاق مع الرئيس كارتر ألغيت متابعة هيلمس نظرا لما يشكله ذلك من مخاطر على «الامن القومي».

ان الهدف من تناسي مخاطر حقوق الانسان في هاتين القضيتين هو بالضبط منع انفجار التناقض بين مبدأ احترام حقوق الانسان ومفهوم الامن القومي الذي يرسم حدود هذه الحقوق ويعمل باستمرار على تقليصها.

أما بالنسبة لبرنامج الحد من بيع الاسلحة للخارج والذي وضعه كارتر يوم 19 ماي 1977، فإن البنود الخاصة والحالات الاستثنائية تسمح لاكثر من ثلثي صادرات الاسلحة الأمريكية بالانفلات من اطار هذا البرنامج. وبالإضافة الى

خلال الحملة الرئاسية الاخيرة. كان من الصعب التمييز بين مضمون برنامج الرئيس السابق فورد وبرنامج المرشح الديمقراطي جيمي كارتر. لكن الملاحظ هو التجديد في الاسلوب الذي نهجه هذا الأخير. اذ اعتمد التركيز على المثل والقيم الاخلاقية مما سمح له باستغلال - الى ابعد الحدود - عواقب قضية «الواتر جيت» واصداء هزيمة الفيتنام.

واذا كانت قضية «ووتر جيت» قد أرغمت نيكسون على الاستقالة، فإن حرب فيتنام قد ألحقت ضربة قاتلة بسياسة كيسنجر. اما فورد الذي ورث كل هذه الاوضاع فلم يكن بإمكانه التغيير من الاتجاه العام للسياسة الكيسنجيرية. تلك السياسة التي عرفت الفشل الذريع خاصة بعد التدخل السافر في انجولا والذي مني بالهزيمة الشنعاء.

ان هذا كله يوضح «الرأسمال السياسي» الضخم الذي اكتسبه كارتر باعتماده الدعوة للقيم الاخلاقية والالتزام بالمسؤولية اتجاه الرأي العام الأمريكي.

وباستثناء هذا التجديد في الاسلوب فإن كارتر لم يطرح توجيهها مغايرا في عمقه لتوجيه نيكسون او كارتر. وهكذا فإن القضايا الجوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية مثل تدخلات المخابرات المركزية لاحداث الانقلابات او تقديم الدعم والسند للانظمة القمعية عبر العالم، قد وضعت جانبا خلال الحملة الانتخابية في حين ان النغمة الاخلاقية في حملة كارتر قد أرغمته انسجاما مع طرحه على اتخاذ مواقف من مشكلة حقوق الانسان، ومشكل بيع الاسلحة للانظمة العنصرية. ومن خلال ذلك فإنه قد اذان ليس فقط الانقلاب من التناقض - على الاقل مظهريا - بل التمكن من مهاجمة سياسة كيسنجر في نقاط ضعفها الحساسة.

لكن هل كان كارتر ينوي فعلا تغيير هذه السياسة تغييرا جوهريا ام فقط ادخال اعتبارات أخلاقية للوصول الى نفس الاهداف السياسية المحددة؟

من المؤكد ان الاعتماد على هذه الاعتبارات الاخلاقية قد سمحت لكارتر بتحقيق نوع من اجماع داخلي، مكّنه من نهج سياسة خارجية هجومية ان لم نقل عدوانية... وان هذا الاجماع يعتبر اكبر انتصار سياسي حققه كارتر ومكّنه من الوصول الى البيت الابيض.

«الامن القومي» الأمريكي

الا ان الثغرة الاساسية في سياسة كارتر تكمن في ذلك التناقض الصارخ ما بين احترام حقوق الانسان وصياغة «الامن القومي» الأمريكي كما يفهمه و يحدده. ولنضرب مثالين:

- بتاريخ 21 سبتمبر 1976 وفي قلب واشنطن، تم اغتيال «اورلاندو تولي» وزير الشؤون الخارجية في حكومة ألندي، على يد عناصر من عصابات بينوشي، والذين تم تدريبهم على يد المخابرات المركزية الأمريكية. واذا كانت السلطات الأمريكية تعرف جيدا اسماء المجرمين فانها لم تحرك ساكنا لتابعهم. والغريب في الامر ان السيد لتولي قد تم اغتياله ليلة لقائه مع المرشح الديمقراطي للرئاسة آنذاك، جيمي كارتر. ورغم فوز هذا الأخير فليست هناك أي مبادرة لتابعة المجرمين والى يومنا هذا.

- خلال شهر نوفمبر 1977، صدر حكم ب 2000 دولار غرامة في حق رئيس المخابرات السابق السيد ريشارد



والتصدي لكل معارضة لهذا المفهوم. وان أدى ذلك الى تصفيتها تصفية جسدية.

ان «العالم الحر» (الذي ينتمي اليه نظام بينوشي) يمكنه ان يستغني احيانا عن حقوق الانسان، لكن ابدا عن التطبيق الواسع لمفهوم الامن القومي. وهذا ما تطرق له مقرر اللجنة الثلاثية السيد «هينيكتون» الذي أكد في كتابه: (أزمة الديمقراطية) «شرعية المراقبة والضغط، وضرورة حفظ السر او اللجوء الى المناورة، وما الى ذلك من الاساليب والوسائل التي لا يمكن للحكومة ان تستغني عنها»... والسيد هينيكتون مستشار خاص داخل مجلس الامن القومي الذي يرأسه بريجنسكي والمكلف بتزويد الرئيس الأمريكي بالنصائح والمعلومات، وصياغة الخطوط العريضة لسياسته الخارجية.

وخلاصة القول فكيفما كانت نوايا الرئيس كارتر خلال حملته الانتخابية وبعد صعوده للحكم فإنه يمارس ضمن نظام لا أخلاقي يسعى الى السيطرة على العالم عبر قنوات متشعبة معقدة ودقيقة في نفس الوقت نظام يمكن ان نقول عنه نفس ما قال فرانكو عن نظامه «ان كل شيء مرتبط ومرتب بشكل جيد جيد».

ذلك فإن عقود الخدمات العسكرية والتي تبلغ قيمتها 40 % من مجموع المبيعات سيزداد ارتفاعا، مع احترام برنامج الحد من بيع الاسلحة!

ويبرر كارتر وجود هذا العدد الضخم من البنود الخاصة والحالات الاستثنائية بمتطلبات الامن القومي الأمريكي. وعن طريق هذا الطرح يريد حل التناقض بين تقوية بعض الانظمة العميلة عسكريا، وفي نفس الوقت ادعاء الحد من بيع الاسلحة للخارج...

ولتوضيح جذور هذا النهج، لا بد من الوقوف عند التكوين السياسي الذي اكتسبه كارتر في اطار اللجنة الثلاثية التي يرأسها بريجنسكي، الرجل الذي خلف كيسنجر وعمل على احداث التغييرات اللازمة في السياسة الأمريكية الفاشلة.

ان سياسة كيسنجر تعتمد بالاساس على استراتيجية الصراع بين «الأحلاف المتقابلة» وموازن القوى. والتدخلات السرية التي تقوم بها المخابرات وخاصة تلك التدخلات ذات الطابع العسكري. وفي هذا الاطار فإن صيانة المصالح الاقتصادية الأمريكية غالبا ما كانت تبدو وكأنها ثانوية، او تظهر كتبرير لهذه التدخلات والصراعات العسكرية المفتوحة.

الاستمرارية والتجدد

بريجينسكي و «اللجنة الثلاثية»

تأسست «اللجنة الثلاثية» في يوليو 1973، بمبادرة من بنك «شاز». وتتكون اللجنة من «مواطنين» يعملون على تقوية الروابط داخل «العالم الحر» وخاصة ما بين نقاطه الثلاث الأساسية: الولايات المتحدة واليابان وأوروبا. ويبلغ عدد أعضائها 200 شخصا معظمهم رجال أعمال ومسؤولين سياسيين ومثقفين وباحثين.

ويمكن القول ان «اللجنة الثلاثية» قد شكلت الاطار الذي تكون داخله معظم أقطاب ادارة كارتر وبلوروا داخلها الخطوط العريضة لسياستهم الداخلية والخارجية على الخصوص. ذلك ان اللجنة تضم إضافة للرئيس كارتر ومستشاره بريجنسكي، كلا من نائب الرئيس، وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (أندريه يونك) وكاتب الدولة في المالية (بلومانتال) وكاتب الدولة (سيروس فانس) وكاتب الدولة في الدفاع (براون) إضافة الى 5 نواب كتاب الدولة ...

ويعتبر بريجنسكي المحرك الأساسي للجنة. ولقد أصدر أخيرا كتابا تحت عنوان: «السراب في توازن القوى العظمى». يشرح من خلاله نظريته للشؤون الخارجية والتي انطلق فيها من ثلاث ملاحظات أساسية، وهي:

- ان الولايات المتحدة قد تتعرض سياستها الحالية للنقد المتزايد عبر العالم.

- وبما انها لا زالت تملك القدرة على التأثير في هذا العالم حسب ارادتها، فلا بد من مراجعة صيغة ممارسة هذه القدرة.

- وهذا لن يتم الا في اطار نظام اقتصادي عالمي جديد.

وبناء على هذه الملاحظات تطرق لنقد دبلوماسية كيسنجر التي اعتبرها دبلوماسية «بهلوانية» تفتقر للبناء المنسجم وتعتمد «السرية والمناورة والغش» كما انها تنطلق من «رؤية جامدة للعالم» وتعمل على تجميد الاشياء والحفاظ عليها كما هي عوض تنشيطها وتغييرها.

وبينما كان كيسنجر يسعى الى ايجاد التوازن بين موسكو وبيكين، يرى بريجنسكي ضرورة اعطاء الاسبقية للعلاقات الامريكية اليابانية من جهة واللاتينو امريكية الاوروبية من جهة ثانية. وذلك بحثا على اقامة اسس تسيير العالم وفق النظرة الثلاثية أي تحت قيادة الولايات المتحدة واوروبا واليابان.

وان النظرية التي تستمد منها اللجنة الثلاثية كل اهتماماتها وتوجهاتها تنطلق من مبدأ «الاممية الليبرالية». وهي نظرية تسعى الى تجديد النظام الرأسمالي الذي تختنقه الازمات. واذا كانت اللجنة تلج على ضرورة مساهمة كل أقطاب النظام الرأسمالي في حل هذه الازمات.

فانها لا تنكر على الولايات المتحدة «دورها القيادي». كما جاء في نشرة تحت عنوان: «اصلاح المؤسسات الدولية». تقول اللجنة:

«يجب على الولايات المتحدة أن تلعب الدور الأساسي في النظام الدولي. يجب عليها أن تستمر في ضمان أمن الدول المصنعة عبر العالم. غير أن تحفظ بعض الدول حول قياداتها المنفردة يجعلها مضطرة للتخفيف من سيطرتها. وبما أن أي بلد آخر لا يمكنه أن يلعب لوحده الدور القيادي، فإن البديل الوحيد هو القيادة الجماعية».

والى جانب البلدان الرأسمالية المصنعة التي يجب ان تشكل جبهة موحدة «أمام تحدي العالم الثالث» ترى اللجنة ضرورة كسب الدول الغنية - المنتجة للنفط - الى جانبها.

ان البحث في توجيهات اللجنة الثلاثية يوضح بجلاء ان هدفها الوحيد هو صياغة اسلوب جديد يغطي نفس الاهداف الاستغلالية الامبريالية. وبتركيزه على نقد سياسة كيسنجر بشكل مشخص، فان بريجنسكي يستهدف نقد الاسلوب فقط دون معارضة العمق الرأسمالي الى صيانة الاغراض الامبريالية.

وهكذا فان الدور الذي يلعبه بريجنسكي مدعما بلجنته الثلاثية، هو دور اصلاحي يستهدف تعزيز الهيمنة الامريكية وتثبيت المصالح الامبريالية على اسس تضمن الاستمرارية على المدى البعيد.

حقوق

الانسان

في

الولايات

المتحدة

ان الدعوة لاحترام حقوق الانسان قد شكلت نقطة بارزة في حملة كارتر الانتخابية. وسلاحا أساسيا حاول استعماله خارجيا لمهاجمة البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفياتي على الخصوص.

ولقد حرص باستمرار على تحديد مفهومه لحقوق الانسان واقتصر على شعارات «الحق في الحياة والحرية. والحق في السعادة». متجنباً التطرق للحقوق الديمقراطية وخاصة الحقوق النقابية والحق في الشغل ... الخ

ان اللجوء الى العموميات والهروب من تحديد المفاهيم بدقة، ما هي الا محاولة لتغطية حقيقة الواقع الذي تعرفه حقوق الانسان الامريكي، ومناورة سياسية تستهدف تصدير المشاكل الداخلية وفي نفس الوقت تبرير السياسة الامبريالية المعادية لمصالح الشعوب.

وهذه بعض المعطيات توضح بجلاء واقع حقوق المواطن الامريكي:

• في امريكا يوجد باستمرار ما بين 6 الى 10 مليون عاطلا بينما يعيش 37 مليون على نظام المساعدات الاجتماعية.

• غياب ضمان اجتماعي وطني واجباري، وما ينتج عن ذلك من مآسي في حالة الحوادث الخطيرة بالنسبة لمن لا يتوفر على التأمين الحر.

• عدم تكافؤ الفرص بالنسبة للتعليم حيث ان الفقراء لا يتمكنون من أداء تكاليف تعليم أطفالهم وخاصة بالنسبة للتعليم الجامعي.

• فوارق هامة بين حقوق الرجل وحقوق المرأة. بحيث ان رواتب النساء بشكل عام تتعدى 43% من رواتب الرجال. فضلا عن الميز العنصري الذي يتجلى في رواتب

الرجال والنساء معا. اما عطلة الولادة فلا تتمتع بها سوى 10% من مجموع النساء بينما تعتبر الولادة عبارة عن «مرض» لا تضمن الدولة مجانية علاجه. بل يتم ذلك عن طريق التأمينات الحرة.

• تقليص في الحقوق النقابية ومنع هذه الحقوق عن طريق متابعة المناضلين واعاقه الانتخابات النقابية وطرد المرشحين لها ...

• التمييز العنصري في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والذي يعاني منه 25 مليون زنجي، و10 ملايين من الشيكانوس والمليون الواحد من الهنود الحمر الباقين على قيد الحياة ...

ان السميز العنصري قد بلغ من الحدة ما جعله يظهر على شاكلة استعمار داخلي يستهدف خدمة الموضوين وتعزيز مصالحهم.

ان هذه الاوضاع العامة توضح بجلاء تحدي السلطات الامريكية لحقوق الانسان في بلادها. وكذلك الشأن بالنسبة لحلفائها المقربين كايوان والتشيلي واندونيسيا والمغرب ...

فالدعوة الاخلاقية لاحترام حقوق الانسان ما هي في النهاية الا محاولة سخيفة لتغطية النوايا والاهداف الامبريالية الاقتصادية منها والسياسية والعسكرية. وهذا ما عبر عنه كاتب الدولة سيروس فانس احسن تعبير حين خاطب مجلس الشيوخ الامريكي يوم 24 فبراير 77 بقوله:

«في كل حالة معينة، علينا ان نجد التوازن ما بين اهتماماتنا بقضايا حقوق الانسان وصيانة اهدافنا الاقتصادية والعسكرية».

ظروف المشروعية...

وأنصاف الحلول السلبية

«وليس من المحرم على حركة ثورية أن تقر في حلول مرحلية، لأن ذلك متوقف على توازن القوى، وعلى تحديد الأهداف القريبة والبعيدة منها...»

من البديهي إذن، أن أي حركة ثورية تضطر من حين لآخر لمراجعة أوضاعها، والبحث عن أحسن صيغة - ضمن شروط موازين القوى - لتدعيم هذه الأوضاع وتثبيت المواقف وخدمتها من مختلف الواجهات.

من البديهي كذلك أن أي تنظيم ثوري فعلا لا يمكنه رفض الاشتغال-داخل الإطار المشروع - رفضا مطلقا مجردا. بل عليه أن يستغل كل الامكانيات المتوفرة، وخاصة تلك التي تسمح بالتجذر وسط الجماهير والرفع من وعيها والالتحام بنضالاتها.

لسنا إذن دعاة السرية من أجل السرية! بل نقول إن المقياس الوحيد لتقييم أنصاف الحلول التي نضطر إليها، في ظروف معينة، هو مدى انجمام هذه الحلول المرحلية مع أهدافنا الاستراتيجية ومدى خدمتها لها. وبعبارة أوضح ماذا نخسر وماذا نربح من هذه الحلول بالمقارنة مع ما يربحه وما يخسره عدونا الأساسي: النظام الرجعي القائم.

وفي هذا الاتجاه، فإن تقديرنا وتقدير كافة القواعد الاتحادية المناضلة، هو أن الخط التراجعي الذي مارسه وتمارسه قيادة الاتحاد الاشتراكي سواء على مستوى القضية الوطنية أو على مستوى النضال الديمقراطي، أن هذه الممارسة قوامها أنصاف حلول سلبية، في مجملها تعود في نهاية المطاف بمرود يدعم موازين القوى لصالح النظام.

هنا يكمن التناقض الحقيقي الذي لا جدوى في تغطيته بالمشاكل المغلوطة والأساليب الملتوية المناورة.

وهذا التقدير لا نطرحه من الزاوية النظرية، بل نمتحنه بالممارسة في الساحة السياسية، تلك الممارسة التي تثبت يوما عن يوم فشل الخط القيادي، وتعرضه للأزمات المتتالية... في حين أن التيار القاعدي المناضل لا يزيد الا نموا وأن عوده لا يزيد الا صلابة، ايدولوجيا وتنظيميا.

الطابع الذاتي على كل ما هو خلاف سياسي حقيقي، تجلى ذلك في محاولة فاشلة استهدفت التشكيك في كل رأي معارض باعتباره رأيا مشبوها... لكن سرعان ما وقع التراجع أمام ضخامة المحاولة...

ومقابل الطرح الموضوعي وقع اللجوء من جديد لمناشدة العواطف ومحاولة استعمال قضية المعتقلين الاتحاديين، لكن كم كانت الصفعة قوية حينما أوضح المناضلون أن المعتقلين لا يقبلون المساومة على حسابهم، وأنهم يفضلون البقاء رهن الاعتقال إذا كان ذلك يعفي الحزب من الارتداء في أحضان النظام...

أما عندما احتدم الصراع السياسي وجسد التناقضات وأوضحها، فقد كانت مفاجأة كبيرة بتنظيم مسرحية استقالة الكاتب الأول.. ثم العدول عنها.. فالتهديد باستقالة كامل المكتب السياسي... وبهذه الأساليب تم تجاوز كل المشاكل الجوهرية المطروحة بطريقة مضحكة بل مخجلة، تؤكد عجز العناصر القيادية حتى على الدفاع عن الخط التراجعي الاصلاحى وحيثياته، أو تبريراته اللامقنعة.

أنصاف الحلول السلبية:

ان هدفنا ليس الوقوف عند هذه المناورات والأساليب اللاديموقراطية، ذلك أن القواعد المناضلة تسعى باستمرار الى وضع الصراع في اطاره الحقيقي، بتجنب الذاتيات ورفع النقاش الى المستوى اللائق به داخل كل حركة تقدمية تحترم نفسها.

ان مضمون الطرح الذي تحاول بعض العناصر القيادية فرضه بأساليب مختلفة، يتلخص في نهاية الأمر في القول بأن الخط الذي مارسه منذ المؤتمر الاستثنائي تبرره أو تحتمه ضرورة الاشتغال في المشروعية ويجاد أنصاف حلول مع النظام تسمح بذلك، خاصة وأن الاتحاد كان قد تعرض لأزمة خطيرة نتيجة القمع الذي تسلط عليه الى درجة شل نشاطه وابادة تنظيماته.

وهنا وجب التوضيح! يقول الشهيد المهدي:

ان اجتماع اللجنة المركزية الأخير قد عكس الى حد بعيد الصراع الايدولوجي والسياسي الجاري داخل الحركة الاتحادية، بل عمل على تجسيده وتعميقه وابرار حيثياته، كما زاد من حدته الى درجة المواجهة الصدامية بين العناصر القيادية المتشبثة والمدافعة عن الخط التراجعي المفروض منذ المؤتمر الاستثنائي من جهة، والقواعد المناضلة المتشبثة والمدافعة عن الخط التقدمي الاصيل المناهض للأمبريالية وعملائها من جهة أخرى، وإذا كان الاجتماع قد عرف عدة وقائع، لها دلالتها العميقة بالنسبة لمجرى الصراع الراهن، فليس الهدف هنا هو سرد هذه الوقائع بتفاصيلها ودقائقها، بل فقط الوقوف عند استخلاص النتائج والخلاصات الأساسية التي تبرزها.

تشجيع القيادة أمام حوار القواعد وطرحها الموضوعي:

ان أول ما يتضح من خلال مجمل النقاش داخل اجتماع اللجنة المركزية هو ذلك التباين الشاسع ما بين الأسس الموضوعية التي يبنى عليها الطرح القاعدي من جهة، ولجوء «العناصر القيادية» الى المواقف الذاتية التبريرية الهزيلة من جهة ثانية.

ان طرح القواعد قد تناول كعادته عمق المحتوى الايدولوجي للخط السياسي الذي تمارسه القيادة، ووقف على الخصوص أمام اقتراح زيارة الكاتب الأول للشرق العربي في اطار ديبلوماسية الدولة معارضا هذه المبادرة، وموضحا خطورة أبعادها كما ركز على النقد الموضوعي لمشروع البيان المقترح وما تضمنه من هفوات وتوجيهات متخاذلة مناقضة للخط التقدمي النضالي.

أمام صحة وموضوعية النقد الموجه للخط التراجعي، والذي تبلور لأول مرة داخل اجتماع حزبي بمنتهى الوضوح والحدة، أمام هذا ما ذا كان موقف «العناصر القيادية»؟

كعادتها لجأت لتشخيص المشاكل واضفاء



ثقافة والتزام في لقاء مع سليمان العيسى

«نحن قادمون على مسرح التاريخ قوة حضارية كبرى» ...

بغداد ويطوف أنحاء الوطن العربي كله ويلتقي بملايين الصغار من رفاقه في هذا الوطن الكبير. ويتعارفون. ويؤلفون «قيادة جماعية» يسمونها (نهر اليسار العربي) ... وتنتهي الرحلة في المغرب العربي. على شاطئ المحيط. في هذه الرحلة الشعرية حاولت أن أرسم خريطة المستقبل العربي من خلال الاطفال. وعن طريق الكلمة الشعرية الجميلة. انها ملحمتي الصغيرة أمل أن تكون على شفاه الاطفال العرب ذات يوم نشيدا من أناشيد الوحدة وصورة للغد العربي العظيم تتجاوز كل أمراضنا وتمزقنا ومأسينا التي نعيشها الآن. الوطن العربي الاشتراكي هو البديل والاطفال هم الطريق.

س: بصفتكم مناضلا عربيا زرت المغرب وعشتم مأساه وساندمت مثقفيه المناضلين. فما هي كلمتكم الى الجماهير العربية في المغرب؟

ج: المغرب .. هذه الطاقة الثورية الهائلة .. لا بد أن تنفجر وتساهم في صنع الحلم الضخم في عودة الامة العربية الى التاريخ. المغرب مسؤول بجماهيره الفقيرة المحرومة .. مسؤول عن بداية المسيرة العظيمة.

انتي أراهن بثقة على الحصان العربي الاصيل .. على ملايينا في المغرب العربي .. انها لا بد أن تلعب دورها في بناء الوحدة العربية المقبلة. وحدة الشعب. وحدة الايدي التي تشقت جوعا والماء وعبودية .. ولكنها باقية طاقة عربية تخيف مستعديها وتقضي مضاجعهم. وتندبرهم بمصيرهم المحتوم. «مولاي .. لا يرجع التاريخ. لا يقف»

العظيم. واني لأتساءل هل كان انجاز من انجازات التاريخ الضخمة الا حلما في يوم من الأيام؟

س: منذ هزيمة 67 وقع تحول في طريقة توجهكم من خلال الشعر الى الانسان العربي: ما هي هذه التغيرات وعلى أي أساس حدثت؟

ج: بعد مأساة حزيران السوداء احسست اني اختنق. وان جدارا اسود يحيط بي ويلفني بالعمّة. وفجأة .. بدأت أقاوم .. وأبحث من نافذة خضراء أطل منها على الحياة. ووجدت النافذة الخضراء .. وجدتها في عيون الاطفال. ومنذ تلك الفترة بدأت أكتب للصغار وأعيش معهم. انهم المستقبل - مستقبلي ومستقبلك .. امتدادي وامتدادك على هذه الارض. انهم امواج البحر القادمة. تحترق موجة وتموت. ولكن البحر باق. والامة باقية في أجيالنا المحترقة. فلماذا لا أتجه الى الاطفال؟ وهكذا احسست اني افتح عالما جديدا. وأعيش كل تجربتي وهمومي القومية والانسانية مع هؤلاء الصغار من جديد. لقد جمعت منذ أيام ما كتبت من شعر الاطفال في السنوات العشر الماضية فكان ثلاثة مجلدات أنوي اصدارها قريبا في مجموعات ثلاث بعد ان صدر وطبع معظمها في أجزاء متفرقة.

س: لماذا القطار الأخضر. وكيف تخاطبون الصغار بهوموم الكبار وبالمشاكل الكبرى لأمتنا؟

ج: «القطار الأخضر» رحلة شعرية غنائية للأطفال تتألف من واحد وعشرين مشهدا او نشيدا او محطة ان شئت. كتبته لأضع فيها تصوري لمستقبل الوطن العربي الواحد من خلال الاطفال. نزار الصغير يطلب الى والده أن يشتري له في عيد ميلاده قطارا صغيرا (لعبة) يسميها القطار الأخضر. ويركب نزار الصغير قطاره وينطلق مع عشرات الاطفال من

س: كشاعر ومناضل عربي. كيف ترون ارتباط الشعر خاصة. والادب العربي عامة بقضايا الجماهير العربية. ثم ما هو شعوركم حول الوضعية العامة للامة العربية حاليا؟

ج: مناضل؟ أتعد تنفسي برئتي الطبيعية نضالا؟ شاعر؟ لم يخطر لي في يوم من الايام أن أكون شاعرا. رغم أني أكتب الشعر وأنشده منذ خمسة وأربعين عاما. لقد كنت - وما زلت - انسانا أبحث عن هويتي العربية. أبحث عن أمتي. ولن أجد نفسي الا عندما أجد أمتي. من هنا كان الانسان العربي - وليس القصيدة - هو همي الاول. ومن هنا كانت كل كلمة أقولها تنبع من الجماهير التي أنتمي اليها وتصب فيها. ان كل شعر لا ينبع من هموم الناس هو شعر يولد ميتا. تلك أمور أصبحت في حكم المسلمات المعروفة. ان الادب العربي بصورة عامة. والشعر العربي على الاخص مدعو ليكون ابدا في خندق المعركة. في خندق الثورة. يأخذ كرة النار من المحرومين ويردها اليهم ليفجرها ثورة على واقعهم. وتحديا مستمرا لكل ما يسلبهم حقهم في الحياة.

أعطني شاعرا مقاتلا أعطيك ثورة. تحققت اليوم او غدا - لا يهم - ولكن لا بد ان تولد في يوم من الايام أما أمتنا العربية ووضعها الدامي حاليا. فان أدق تسمية يمكن أن أطلقها على هذه المرحلة أنها مرحلة «المخاض العظيم». نحن قادمون على مسرح التاريخ قوة حضارية كبرى. وليذهب القرن العشرون الى الجحيم. لقد كان جلدنا البشع. ولكننا قادمون. ان الوطن العربي الاشتراكي هذا الحلم الضخم الذي نذرت حياتي وشعري له لا بد أن يتجسد حقيقة ضخمة في القرن الحادي والعشرين. ولا تنسوا أنه على العتبات. حلم؟ لا معنى لحياة لا تحمل مثل هذا الحلم

على اثر الحوار مع الأستاذ سليمان العيسى، تفضل باهداء قصيدة مرتجلة للاختيار الثوري نقدمها، مع شكرنا للمناضل والشاعر الكبير:

أَرْزَعُ دِمَّ الشَّهْدَاءِ مِلَّ دِمِّي
أَنَا قَادِمٌ فِي الْمَوْتِ.. يَا بَلَدِي

أَنَا قَادِمٌ.. وَجَدُّوْ أُنْغِيَنِي
أَقْوَى.. وَيَنْبُتُ أُمَّةٌ جَسَدِي

أَبَدًا.. وَحَزَّ النَّصْرُ فِي عُنِّي
أَبَدًا.. يُصِرُّ عَلَى الرَّهَانِ غَدِي

باريس، ١٥/١/١٩٧٨

شعر: سليمان العيسى

يَا مَغْرِبَ الْأَحْزَانِ.. يَا نَعْمًا
مِنْ خَلْفِ مَذْبَحِي يَشُدُّ يَدِي

يَرْبِي بَعِيْنِيْ أَلْهَوَى مِرْقًا
حُمْرًا.. وَأَغْلَالًا بِلَاعْدٍ

وَيَقُولُ لِي فِيكَ التُّرَابُ: أَنَا
بَاقٍ.. وَلِي تَحْتَ السَّيَاطِرِ غَدِي

تَحْتَ الْحَدِيدِ.. وَسَوْفَ يَهْزِمُهُ
حَدُّ الْحَنِينِ وَجَمْرَةُ الْأَبَدِ..

بطاقة شاب مغربي

*

ما زال فيك مُمَرِّقًا جَسَدِي
يَا مَغْرِبَ الْأَحْزَانِ يَا بَلَدِي

كَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَعِيشَ عَلَى
حَدِّ الْحَنِينِ وَجَمْرَةِ الْأَبَدِ

باريس.. تَأْكُلُ تَحْمَرُ مَلْمَعِي
باريس.. مَنَى رَائِعُ الْكَمَدِ

● النظام المغربي يتحمل و حده مسؤولية بقاء الصحراء المغربية تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال الشكلي

● ان الأطروحة الانفصالية طعنة جديدة توجه الى جسم الأمة العربية التواقعة الى محو الحدود التي خلقها الاستعمار

● جزء من الحركة الوطنية المغربية لم يطرح خطأ فاصلا عن اطروحات النظام الرجعي .

في اطار ندوة التضامن الأوربي لمناهضة الامبريالية التي نظمتها (لجنة مساندة القوى التقدمية العربية) في باريس ، تقدم الأخ المناضل عبد الفتاح سباطة بكلمة حول قضيتنا الوطنية نوجز فيما يلي بعض المقتطفات منها :

المنطقة . وذلك بتنسيق كامل مع كل الطاقات الوطنية والتقدمية في المغرب العربي .

ولابد هذا الخطر المحتمل . وجد الاستعمار والامبريالية امامهما حلين يضمن كل منهما بقاء المنطقة تحت نفوذهما . فالحل الاول يرمي الى تأسيس دويلة صغيرة على ارض الصحراء تابعة للنفوذ . وخاضعة للسيطرة الامبريالية كما هو الحال في موريطانيا . والحل الثاني هو تقسيم المنطقة الصحراوية بين المغرب وموريطانيا الشيء الذي سيوفر نفس السيطرة بطريقة غير مباشرة ما دام النظام يدوران في الفلك الامبريالي . (...)

(...) واذا كان النظام المغربي قد استفاد من قضية الصحراء للخروج من عزلته الداخلية . واستطاع باسم القضية الوطنية ان يدعم ارتباط المحور الرجعي مع النظام الموريتاني بالامبريالية والاستعمار . فان قيادة الحركة الوطنية المغربية . ما عدا بعض الفصائل الثورية لم تطرح خطأ فاصلا متميزا تجعل اطروحاتها منفصلة عن اطروحات النظام . بل أعلنت موافقتها حتى على قرار التقسيم .

واذا كان الحكم المغربي يزعم لنفسه اليوم تحقيق ما يسميه بـ «الاجماع الوطني» حوله . فان الاجماع الحقيقي للجماهير المغربية هو مواجهة قمع الحكم الرجعي بالنضال والصمود وتنويع اساليب الكفاح . وتكشف باستمرار اليوم فداحة الحلول الرجعية الامبريالية التي اعتمدها الحكم في قضية الصحراء . مستندا الى تنسيق خطته مع الرجعية العربية بتبادل الخدمات والمساندة . واصبح الدور الذي اسندته الامبريالية للحكم الرجعي اكثر وضوحا في المؤامرة الشاملة الموجهة ضد القضية المركزية للأمة العربية . القضية الفلسطينية . ان ذلك يجعل الثمن فادحا اذا استمرت فصائل من القوى الوطنية تساند هذه الحلول الرجعية التي فرضها النظام لقضية الصحراء . دون ان تضع خطأ فاصلا بين طرحه الرجعي والطرح القومي التقدمي .

ايها الرفاق :

عندما نعالج موضوع الصحراء نجد هناك

الصحراء المغربية تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال الشكلي الذي حصل عليه المغرب في منتصف الخمسينات . وذلك نتيجة سياسة المهادنة والمساومة التي سلكها تجاه الاستعمار والقبول بالبقاء تحت الوصاية الاجنبية بتسخير الخيرات الاقتصادية لصالح الاحتكارات الرأسمالية الأجنبية .

وقد تصدت القوات التقدمية والوطنية منذ فجر الاستقلال لهذه السياسة الانهزامية مطالبة باتمام تحرير باقي الاراضي المغربية (...)

(...) ولقد لعبت الجماهير الصحراوية دورا اساسيا داخل جيش التحرير حيث كانت تعتبر عموده الفقري والتحمت مع الجماهير في الجزء الشمالي في عملية نضال بطولي يهدف تحقيق التحرير والتحرر معا . (...)

(...) امام هذا التمسك الشديد من شعبنا بتحرير كافة اجزاء التراب الوطني اضطر الحكم الرجعي . وقد تعاضمت عزله عن الشعب . وخاصة بعد الهزات التي تعرض لها في محاولتي الصخيرات والطائرة . ان يقتصر على موضوع اتمام التحرير . بطرحه المبتور مقتصر على الصحراء (الساقية الحمراء ووادي الذهب) دون باقي الاجزاء الأخرى التي ما تزال حتى الآن خاضعة للسيطرة الاستعمارية المباشرة . ساعيا من ذلك كله الى توظيف شعار تحرير الصحراء لكسب بعض التأييد من جماهير الشعب (...)

(...) لقد اراد الحكم الرجعي في اطار تبعيته المطلقة للامبريالية حل موضوع تحرير الصحراء عن طريق عقد الصفقات مع الامبريالية لتأييد وجودها في صيغة جديدة على ذلك الجزء العزيز من الوطن .

وكان لهذا الاختيار الذي أقره النظام الرجعي في المغرب صدى تجاوب مع المخطط الامبريالي . هذا المخطط الذي يرمي الى اشغال المنطقة واخضاعها لقانون عدم الاستقرار الذي سيؤدي حتما الى المزيد من التشرد والتشتت بين الشعوب والانزواء الاقليمي . والامبريالية لا تجهل الخطورة البالغة التي يمكن ان تشكلها قضية الصحراء على مصالحها لو طرحت طرحا تحريريا صحيحا ينطلق بالاساس من توحيد نضال الشعب المغربي بجماهيره في الصحراء . ضد الاستعمار والامبريالية والرجعية في

ايها الرفاق .

أود اولا ان ننهي انفسنا على اقامة هذا الحوار في اطار الجهود المبذولة من اجل مساندة القوات التقدمية في الوطن العربي . واننا نعلم جميعا ان الامبريالية التي لقتها القوات التحررية اروع الدروس في الصمود والتحدي لم تستسلم . بل راجعت استراتيجيتها على ضوء المكونات الجديدة للوضعية . وتمشيا مع معطيات العصر . بحيث وزعت المناطق والادوار فكانت المنطقة العربية تشكل اهم الساحات التي نزلت فيها بكل ثقلها . وذلك للأسباب الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي نعرفها .

ويبدو ان الامبريالية قد اعتمدت في تنفيذ سياستها داخل الوطن العربي بالشكل التالي :

1 - تعميم مخطط الاستعمار الجديد الذي يضمن مصالح الامبريالية عن طريق ترسيخ الفكر الليبرالي دون اي تنازل عن الاهداف الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية .

2 - تطويق حركات التحرر العربية وسجنها داخل صراعات هامشية وثانوية وفتح المجال أمام طبقة بورجوازية ذيلية تخدم مصالح الامبريالية باسم الانفتاح والليبرالية .

3 - فرض اسرائيل كنموذج «للتقدم والتطور» في المنطقة والقبول بهذا الجسم الغريب كقوة رادعة تساهم في ترسيخ القوات الرجعية للتعاون معها في اجهاض اية محاولة تدخل في اطار التغيير الجذري .

ضمن هذا الاطار . كانت احداث لبنان في المشرق العربي . وقضية الصحراء في المغرب العربي . وفي الحالتين كان الهدف هو شل الطاقات الثورية في الساحة العربية . واغراق شعوبها في معارك مفتعلة لشل اسس الوحدة المنشودة . وكان الهدف الاستراتيجي ايضا هو ضرب شعوب المنطقة ودفعها للتناحر باعتبارها العمق الموضوعي للقوة الذاتية التي تمثلها هذه الحركات بغرض طمس جوهر الصراع واخفاء التناقضات الاساسية .

أيها الرفاق :

ان النظام المغربي وحده يتحمل مسؤولية بقاء

التسيق الامبريالي الرجعي في الوطن العربي

بلا حدود !

الامكانيات الاقتصادية والمالية والفنية على خلق ترابط عضوي للطبقات الكومبرادورية العربية فيما بينها وبين الكيان الصهيوني باسم «التقاء العبقريّة اليهودية بالطاقت العربية» ... وهنا يكمن التفسير الموضوعي للتناغم والتناسق الرجعي البارز على طول الساحة العربية، وبلا حدود ...

...

وبقدر ما تتجاوز الرجعية منطق الحدود وتخلق مزيدا من الترابط والالتحام فيما بين اجنحتها، بقدر ما تسهر هي والامبريالية على تكريس التجزئة والتقسيم والتفرقة بين الشعوب .

...

واذا كان الاستعمار المباشر قد عمل على وضع الحواجز المصطنعة داخل الامة الواحدة بخلق أكثر من عشرين كيان سياسي منفصل، فان احد اهتماماته الثابتة، وقد انتقل الى صيغته الاستعمارية الجديدة، هو ليس تكريس هذا الواقع فحسب بل العمل على تعميقه واحتداد تناقضاته .

...

وفي هذا الاطار فقط تفسر كل الجهود التي بذلت وتبذل من أجل تكريس الحدود وتثبيتها والعمل على خلق حدود اضافية وتعديدها .. في هذا الاطار يفسر اعتداء النظام المصري على الشعب الليبي وتصعيد التوتر حول مشاكل الحدود بين ليبيا وتونس، وبين المغرب والجزائر، وتوفير «الحدود الآمنة» للكيان الصهيوني، ومحاولة تقسيم لبنان وغيرها من المحاولات الرامية الى خلق الكيانات المصطنعة المبتورة .

...

امام استراتيجية تقسيم الشعوب وتوحيد امكانية الرجعية العربية من مختلف مواقعها وتعزيز وتمتين تحالفها مع الامبريالية والصهيونية .. يصبح الرد السليم والحتمي هو التسيق والتآزر ما بين كل القوات الوطنية والتقدمية، بالعمل الوحدوي والكفاح المشترك ضد العدو المشترك وفق اختيار تقوده النظرة الشمولية لمصالح الجماهير الشعبية العربية، بتجاوز تام للوطنية الضيقة وبتحدي كامل للحواجز المصطنعة والمفروضة على شعوبنا .

اذا كانت زيارة السادات الاستسلامية قد كشفت القناع عن نظام تورط في الخيانة «خطوة خطوة»، اذ هو اول من بادر «بفك ارتباط» الجبهة الوطنية العربية وشق ثغرة خطيرة وسطها عن طريق اتفاقية سيناء وما رافقها من تنازلات تخدم المصالح الصهيونية والامبريالية، وهو اول من أقدم على الاستسلام امام الكيان الصهيوني وتقديم هدايا ثمينة بدون ادنى مقابل .. اذا كانت الزيارة الخيانية قد أوضحت كل هذا، فانها قد سحّت أيضا بتأكيد حقيقة ثانية تعتبر أكثر خطورة وفظاعة الا وهي تماسك وتعاضد حلف الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في تسيق تام وملتزم ما بين مختلف اجنحته وباجتياح جارف لمجموع الوطن العربي، من المحيط الى الخليج ...

...

ان زيارة السادات، زيارة «العبور» نحو الامر الواقع الصهيوني للارتقاء في أحضانه، قد جسّمت اطماع الصهيونية في تكسير الحدود مع حليفها الرجعية العربية، وهي نفس الاطماع التي قادت ممارستها خلال فتح «حدودها» للكتائب الفاشية وتقديم المعونة والدعم للعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية، ومن خلال سياسة استقطاب بعض سكان الجنوب اللبناني ومساعدتهم بشكل «انساني» على حل المشاكل اليومية ...

...

والزيارة نفسها تحركت من اجلها الرجعية المغربية لتحضير مناخها واعداد ترتيباتها - زيارة موشي دايان للمغرب - وهي تبادر الآن للتخفيف من الخلافات الشككية مع الرجعية السعودية، وبين هذه الاخيرة والرجعية الايرانية .

...

وبالأمس القريب تحرك النظامان المصري والسوداني بشكل منسجم عبر حلفهما العسكري لخلق كل مبادرة شعبية في كلا البلدين، وتحركا معا لمؤازرة ودعم النظام المغربي في تدخله بجانب نظام موبوتو المنهار . وخلاصة القول ان التحركات المنسقة للرجعية العربية توضح ليس فقط ان هذه الاخيرة لم يعد لها اي حرج في تحالفها المكشوف مع الامبريالية والصهيونية بل ان خيانتها تجعل منها مجرد اداة طيعة او بالاصح لعبة عرائس تحركها دوائر الامبريالية العالمية، التي لم تكتف بايجاد بيداق لها في كل منطقة، بل انها تعمل من خلال التحكم في

أيها الرفاق :

2 - ايقاف كل دعم بالتوجهات الانفصالية . وجعل كل أنواع الدعم تتوجه الى تأييد النضال الواسع ضد السلطة الرجعية في المغرب، وتدعينا لنضالات القوى الوطنية والديموقراطية التقدمية .

3 - توسيع اللقاء بين المنظمات الشعبية السياسية والجماهيرية في مستوى المغرب العربي لتجاوز مخلفات الأزمة الحالية . ووضع شعوب المنطقة في طريق وحدة المغرب العربي . وفي أفق الوحدة العربية الشاملة ضدا على الاستعمار والامبريالية والصهيونية .

وفي سبيل ذلك . يتعين ومنذ الآن تحقيق أوسع أشكال توحيد النضال بين كافة الفصائل التقدمية والثورية .

وشكرا

ان لفصائل الاختيارات الثورية طرعا آخر للمشاكل القائم حاليا في الصحراء المغربية . وهي تروم من خلاله طرح مشروع للحوار مع كل القوات الشعبية التقدمية والمواطنين الصحراويين أصحاب المصلحة في التغيير على أساس فرز الاعداء الحقيقيين . واقامة حوار مع الحلفاء التقدميين . رغم ما يبدو من اختلافات في وجهات النظر حاليا .

وتتناول هذا الطرح مختصرا في النقاط التالية .
منطلقا من ضرورة تلازم وترافق النضال ضد الحكم الرجعي . وذلك ما يستلزم :

1 - انهاء كل عمل ينزع الى الانفصال . وجعل كل النضال يتوجه الى التوحيد واسترجاع السلطة للجماهير على مدى كافة التراب الوطني .

اطروحات اخرى . هي الاطروحات الانفصالية الداعية الى انشاء دويلة في الصحراء للمساهمة في الخطة الاستعمارية التي عملت على تشتت الوطن العربي واقامة دول صغيرة يسهل احتواؤها والسيطرة عليها . ان هذه الاطروحة تعتبر طعنة جديدة توجه الى جسم الامة العربية التواقة الى محو الحدود التي خلقها الاستعمار من اجل استكمال وحدتها .

ان طرح مبدأ تقرير المصير لجزء من الشعب المغربي يعتبر في حد ذاته تجزئة للنضال المشترك ضد الاستعمار والاقطاع . هذا النضال الذي مارسه الجماهير المغربية في الشمال والجنوب . والذي تجلى واضحا في معارك التحرير التي خاضها جيش التحرير المغربي .

تونس

اختفاضة

الجماهير

و

مؤامرة

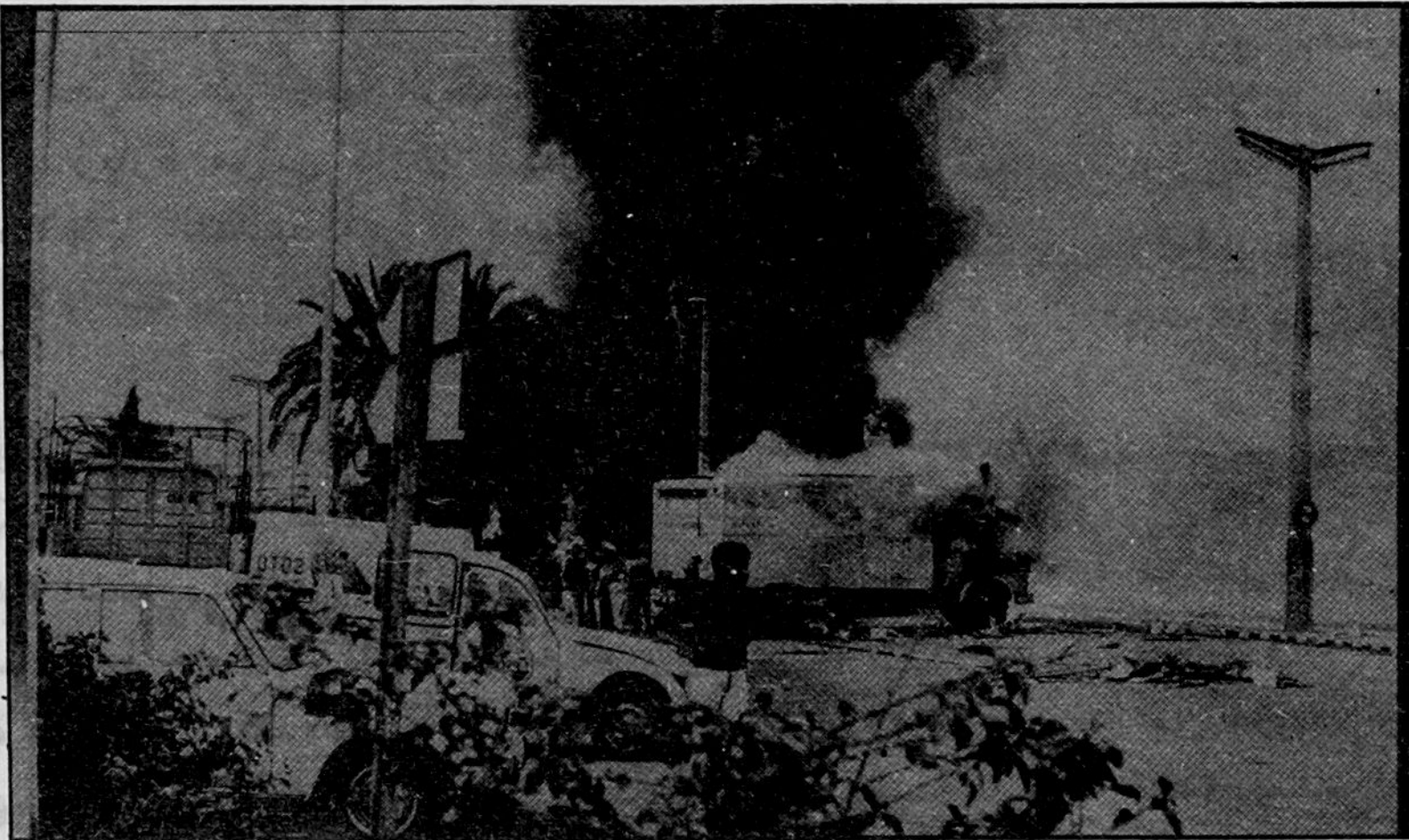
النظام

الدستوري

ومستعدة نفوذها من موافقة الرئيس .
بينما التجأت الاجنحة الاخرى الى العمل خارج
حزب الدستور . منادية بتعدد الاحزاب واتاحة الحد
الادنى من الحريات لفتح المجال امام الليبرالية الفعلية .
دون الطعن في مشروعية النظام . في حين التجأ جناح
آخر الى اخفاء توجهاته الرأسمالية بالتستر وراء القضية
العربية والمناذرة بمشاريع الوحدة ومحاولة ركوب منظمة
العمال مطية لتحقيق طموحاته .

ولقد ظل هذا الصراع الهامشي طاغيا على السطح
ومحاولا اخفاء الصراع الحقيقي الذي تخوضه الجماهير
بقيادة تنظيماتها التقدمية . التي طالما تعرضت الى شتى
أنواع القمع والارهاب سواء على يد العصابات الحزبية او
على يد أجهزة القمع الرسمية . الشيء الذي دفع بمختلف
المناضلين التقدميين الى الاشتغال قاعديا داخل المنظمة
النقابية من أجل صقل وعي العمال وتأطير نضالاتهم
وتدعيمها .

الا ان مختلف الاجنحة البورجوازية المتصارعة على
الحكم . قد عملت على استغلال النضالات المشروعة
للطبقة العاملة . لفائدة تصفية الحسابات السياسية
والشخصية . كما ان النظام استغلها فرصة لا تعوض
لضرب القواعد المناضلة والمتجذرة وسط الجماهير والمؤمنة
فعلا بابرار البديل الحقيقي لنظام أثبت عمالته



للامبريالية .

ولقد عملت الطغمة الفاشية المسيطرة على قيادة
الحزب الى استعمال كل الوسائل الدنيئة لتفجير الاضراب
المطلبى الذي نادت به المنظمة النقابية محاولة عن
طريق عصابتها استفزاز المضربين والمتظاهرين والدفع الى
الالتجاء لاستعمال العنف للرد على الاستفزازات الارهابية
التي تمارسها هذه العصابات وذلك من اجل فتح المجال
لتدخل قوات القمع بحجة حماية الامن العام وضمان
الاستقرار .

والسلطات الحاكمة في تونس لا تزال تحتفظ بحالة
الطوارئ وذلك من اجل احكام الطوق على المناضلين
وتهيب التهم الملققة ضدهم . وتحضير كل وسائل الاثبات
المصطنعة لاثقال كاهلهم بتهمة «المس بأمن الدولة
ومحاولة قلب النظام» .

فاذا استطاعت العناصر المسيطرة على الحزب
والحكومة أن تكسب هذه المعركة مظهرها فانها لمست
حدة الصراع وقوة وصلابة الطبقة الكادحة التي سيكون
النصر حليفها في المعركة المصيرية . معركة فك التناقض
الاساسي .

اثر نداء الاضراب الذي وجهه الاتحاد العام للعمال
التونسيين . شهدت مختلف المدن التونسية موجة من
العنف أسفرت عن عشرات من القتلى ومئات من
الجرحي . نتيجة تدخلت قوات الشرطة والجيش التي
لم تتردد في توجيه بنادقها الى صفوف المتظاهرين . وقد
ردت جموع المتظاهرين المكونة من الشباب . عمالا
وطلبة وعاطلين . على استفزازات السلطة وهجوماتها
العنيفة . اسفر عن الحاق خسائر هامة بعدة مؤسسات
حكومية . ومحلات تجارية خاصة بالطبقة البورجوازية .
الشيء الذي دفع بالسلطات التونسية الى اعلان حالة
الطوارئ وفرض منع التجول في كافة أنحاء البلاد وشن
حملة اعتقالات واسعة في صفوف مناضلي المنظمة
النقابية واعتقال رئيسها وبقية أعضاء المكتب الاداري
باستثناء اثنين قدما استقالتهما .

ان الأحداث الدامية التي شهدتها الساحة التونسية .
قد نسفت اسطورة الاستقرار والسلم الاجتماعي . الذي
طالما تغنى به النظام التونسي . وأكدت مرة أخرى أن
الجماهير الكادحة قادرة على أن تهزم من الاساس اي نظام
يخدم مصالح طبقية معينة .

ان اضراب 26 يناير 1978 يعد اول اضراب تشنه
الطبقة العاملة التونسية منذ الاستقلال . وهو يعكس
حقيقة الصراع الذي يشهده المجتمع التونسي : فمن جهة

توجد الجماهير الكادحة . ومن جهة أخرى توجد الطبقة
البورجوازية المرتبطة بمصالح الامبريالية بشقيها : سواء
الماسكة بجهاز السلطة وقيادة الحزب . او الموجودة خارج
هذا الجهاز والمكونة لمعارضة اصلاحية تهدف عن طريقها
احتلال مراكز اساسية داخل جهاز السلطة .

ان الصراع الذي كان ظاهرا على سطح الاحداث
السياسية في تونس خلال الاشهر الماضية . هو الصراع
الموجود داخل امختلف أجنحة البورجوازية التونسية
والذي بدأت حدته تظهر منذ المؤتمر الثاني لحزب
الدستور في خريف 1970 والذي ارتفعت حدته عندما
تدهورت صحة الرئيس بورقيبة . حيث أخذ هذا الصراع
يكتسي طابع التسابق لتبني الخلف لما بعد «المجاهد
الاكبر» .

ومختلف هذه الاجنحة تؤمن بشرعية النظام ولو انها
لا تتفق على أسلوب الحكم وكيفية ممارسته . فمنها
المتشبث بالحزب الوحيد وتجميع كل السلطة بين
عناصره القيادية سواء داخل الحزب او داخل الحكومة .
وفي هذا الاطار عمل الصياح مدير الحزب . وعبد الله
فرحات . بتدعيم من الهادي نويرة . على تحويل الحزب
الى عصابات ارهابية مدعومة من طرف الحكومة .